
The prose poem in the Arabic rhetorical perspective

Asst. Prof. Legaa Adel Hussein, (PHD)
University of Baghdad - College of Islamic Sciences
Leqaa.hamad@cois.uobaghdad.edu.iq

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v1i142.2608>

Abstract:

The prose poem is a literary term that has recently emerged and was able to compete with verse, and could be independent from it. It has its own ways of analysis and detail to investigate the depths of his rhetoric.

This form of literature has found supporters, in addition to face opponents; a fierce war that took it out of the Arab literature, but it is a well-known Arab literature that has roots extending to poetry and prose, it combined their characteristics, until it was said that it was present in the shrine, and the writings of the ancients, so it was necessary to search for this type of literature and its origins, and give an explanation of the original and the objectionable attached to it.

The research is starts with an introduction, the first section; the concept of the prose poem and its origin, the second section; the characteristics of the prose poem, the third section; rhetorical arts in examples of prose poems.

Keywords: poem, prose, rhetoric.

قصيدة النثر في المنظور البلاغي العربي

أ.م.د. لقاء عادل حسين

دكتوراه: لغة عربية . بلاغة

جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

(مُلَخَّصُ البَحْث)

قصيدة النثر مصطلح أدبي ظهر حديثاً، ونافس الشعر الحر في ظهوره، وعانق الخاطرة ببعض الخصائص، لكنه كان مستقلاً عنهما، وقد جعل لنفسه خصائص أهله أن يكون فناً أدبياً مستقلاً بذاته، جعل الأدباء يتجهون إليه، كما اتجهوا إلى الشعر الحر والخطبة، وقد وجدت فيه نصاً مطواعاً لفنون البلاغة، يستطيع البلاغي وضعه على طاولة التحليل والتفصيل ليسبر أغوار بلاغته.

وقد لاقى هذا الفن مؤيدين، فضلاً عن أنه لاقى من المعارضين حرباً ضروساً أخرجته من بين الفنون العربية، لكنه فن عربي معروف له جذور تمتد إلى الشعر والأدب، فقد جمع بين خصائصهما، حتى قيل أنه وجد في المقامة، وكتابات الأقدمين، لذا كان من الضروري البحث عن هذا الفن وأصوله، وبيان الأصيل منه، والمستهجج الملتصق به.

فقسمت البحث إلى مباحث بعد المقدمة هي: المبحث الأول: مفهوم قصيدة النثر ونشأتها، والمبحث الثاني: خصائص قصيدة النثر، والمبحث الثالث: الفنون البلاغية في نماذج من القصائد النثرية.

الكلمات المفتاحية: قصيدة، نثر، بلاغة.

المقدمة :

قصيدة النثر فن نثري أم شعري؟ أم هي هجين بين الفنين؟ ، من يبحث في تاريخ هذا الفن لا يجد سوى آراء متناثرة بين سطور الكتب ، بعضها لا يجد لها أصلاً ويجعلها استحداث خارج عن القواعد الشعرية والخصائص النثرية ، والبعض الآخر جعلها فناً نثرياً ظهر بدايةً في نثر أبي حيان ، وأبي العلاء ، والمقامات ، وقد ذكرت هذه الآراء في البحث. لكنني أرى أن قصيدة النثر فن نثري قديم لكنه كان متلازماً مع الفنون النثرية الأخرى كالمقامات والقصص والمقالات ، وظل ملازماً لها إلى أن فصل حديثاً ووضع له مصطلح "قصيدة النثر" الذي لاقى هجوماً منذ ظهوره بَعْدَهُ استحداثاً هجيناً خارجاً عن القواعد الشعرية والخصائص النثرية ، لكننا لو تفحصناه جيداً لوجدنا فيه خليطاً متجانساً من بعض القواعد الشعرية وخصائص الفنون النثرية ، فضلاً عن امتلاكه مقومات البلاغة العربية من خلال

تعبيره التي تحكي أحداث قصصية أحياناً ، وأزمات نفسية مرَّ بها واضع القصيدة النثرية أو شاهدها أو استطاع التعبير عن حالة عامة .

فقصيدة النثر موجودة في كتابات الكتاب العرب، وكثير من الكُتَّاب العرب والغرب استحسن هذا الفن وبدأ يكتب فيه ، مما جعل هذا الفن يملك امكانية القبول لدى الغالبية، فضلاً عن امتلاكه جمالية الإيجاز البلاغي في التعبير عن المراد بأقصر العبارات والجمل. وقصائد النثر لا تملك طول القصائد الشعرية ، ولا اطناب النثر ، بل توازن بين التعبير عن المعنى والإيجاز بالكلام على وفق ما يتطلبه النص ، ويؤديه المعنى الظاهر والخفي.

المبحث الأول: مفهوم قصيدة النثر و نشأتها

يسمونها قصيدة، وهي نثر خالٍ من الوزن والقافية.

كتب المنفلوطي، وتلاه أمين الريحاني نثرًا، قيل عنه: إنه شعر منثور، ونثر الرافعي والزيات يمكن أن يدخل في مضماره؛ ولكن هؤلاء لم يطلقوا على نثرهم اسم الشعر، أما المبتدعون اليوم فيكتبون نثرًا خاليًا من الوزن والقافية ويسمونه شعرًا، ومما كتبتة د. سامية الساعاتي في ديوانها: شخصي جدًّا، ومن نماذجه: يوم هويتك هويت الكتابة والنقاد ينكرون هذا الشعر ويقولون: إنه نثر، وليس له صلة بالشعر بحال.(مصطفى ، ٢٠٠٢ ، ص١٢٧) (Mustafa, 2002, p. 127)

ولما كانت مجلة " شعر " وقفا على الحركة الشعرية الجديدة، فأنها استطاعت أن تكون أبلغ أثرًا من سواها في تاريخ تلك الحركة أيا كانت طبيعة ذلك الأثر ونوعيته؟ لأنها جعلت من نفسها منبرًا لاتجاهات متفاوتة في داخل الحركة نفسها، وتبنت قصيدة النثر القصيدة ذات الإيقاع المنظم والتفعيلات المتفاوتة. (عباس ، ١٩٧٨ ، ص٢٢) (Abbas, 1978, p. 22)

وهذا الفن له أصول يرجع إليها باختلاف آراء الباحثين فقليل أنه يمكن أن نجده في التراث الأدبي العربي القديم من نصوص عربية سامية ، وفي العهد القديم (التوراة) في مصر وبلدان الهلال الخصيب ، وفي الأدب العراقي القديم ، والأدب الأفريقي البدائي والأدب الصيني القديم . وأنها موجودة لدى الهنود الحمر - سكان أمريكا الأصليين والرعاة اليابانيين ومغني التروبادور . كما يغفل البعض ، عند البحث عن تاريخية قصيدة النثر الإشارة إلى أن هناك قصائد جاهلية كثيرة اعتبرها الرواة شعرًا مع أنهم انتبهوا لخاصية خلوها من أي وزن خليلي) (مكلف ، ٢٠٠٦ ، ص٦٢ نقلًا عن بتصريف أفق الحداثة وحداثة النمط: سامي مهدي ص٧٤ و مجلة الكلمة (بغداد) العدد ٥ ١٩٧٣ ص ١١ ، وعن أقنعة النص سعيد الغانمي ص٦٧) (Maskil, 2006, p. 62, citing the disposal of the horizon of modernity and modernity of style: Sami Mahdi, p. 74 and

Al-Kalima magazine (Baghdad) No. 5 1973 p. 11, and on the masks
of the text Saeed Al-Ghanimi p. 67)

تقول نازك الملائكة عن قصيدة النثر : (إن هؤلاء القراء بدءوا يخلطون بين هذا الشعر
الحر الموزون وبين نثر عادي لا وزن له أصبح الأدباء يكتبونه ويقطعون على أسطر دون
أي مبرر أدبي. وهذا النثر الذي يغتصب لنفسه شكل الشعر يجري في اتجاهين اثنين:
١- الترجمات العربية للقصائد الأوروبية وغيرها.

٢- ما يسمونه بـ "قصيدة النثر" وهي نثر طبيعي خال من الوزن ومن الإيقاع اختاروا أن
يسمونه قصيدة. (الملائكة ، د.ت ، ص ١٥٢) (Angels, D.T., p. 152)

وسميتها عدوة دون أن ترجع إلى أصولها فقالت : (في لبنان قامت عدوة غريبة ناصرها
بعض الأدباء وتبنتها مؤخرًا مجلة "شعر" التي راحت تدعو إليها ملحة. وكان المضمون
الأساسي لهذه الدعوة كما استخلصته من مجموع ما يقولون، إن الوزن ليس مشروطًا في
الشعر وإنما يمكن أن نسمي النثر شعرًا، لمجرد أن يوجد فيه مضمون معين، وعلى هذا
الأساس أخذوا يكتبون النثر مقطعًا على أسطر وكأنه شعر حر، لا بل إنهم زادوا فطبعوا كتبًا
من النثر وكتبوا على أغلفتها كلمة "شعر". ولقد سمو النثر الذي يكتبونه، على هذا الشكل،
باسم "قصيدة النثر" وهو اسم لا يقل غرابة وعدم دقة عن تعبير غيرهم " الشعر المنثور" ذلك
بأن القصيدة إما أن تكون قصيدة وهي آنذاك موزونة وليست نثرًا، وإما أن تكون نثرًا فهي
ليست قصيدة. فما معنى قولهم "قصيدة النثر" إذن؟

وما يهمننا في هذا الموضوع، أن نثرهم هذا، الذي يقدمونه للقراء باسم الشعر الحر قد
أحدث كثيرًا من الالتباس في أذهان القراء غير المتخصصين فأصبحوا يخلطون بينه وبين
الشعر الحر الموزون الذي يبدو ظاهريًا وكأنه مثله. وخيل إليهم نتيجة لذلك، أن الشعر الحر
نثر اعتيادي لا وزن له. ولعل الحق مع القارئ. فكيف يتاح لإنسان لم يمنحه الله هبة الشعر
أن يميز الشعر الحر الموزون من "قصيدة النثر" التي تكتب، وهي نثر، مقطعة وكأنها
موزونة:

ليتني ورده جورية في حديقة ما يقطفني شاعر كئيب في أواخر النهار) (الملائكة ، د.ت ،
ص ١٥٧) (Angels, D.T., p. 157)

وبعد ذكرها للنص وصفته بأنه : (نثر اعتيادي لا يختلف عن النثر في شيء. ولسوف
نعود، في موضع آخر من الكتاب، إلى مناقشة هذه الدعوة من وجوهها المختلفة. من كل ما
سبق نرى أن نشوء حركة الشعر الحر في عصر الترجمة عن الشعر الأوروبي قد أساء إليها
وجعل القراء غير العارفين لا يميزون بينه وبين النثر الذي يترجم به الشعر الأوروبي.
وجاءت الإساءة الثانية من "الدعوة إلى قصيدة النثر" كما يسمونها، فأصبح القارئ يقرأ الشعر

الحر وهو موزون فيخلط بينه وبين نثر تترجم به قصائد أجنبية، ونثر عربي اعتيادي يكتبه الأدباء مقطوعاً ويسمونه في حماسة غير علمية شعراً. وكيف يميز قارئ غير شاعر بين النماذج التالية المتشابهة ظاهرياً؟ كيف يدري أيها هو الشعر وأيها هو النثر؟ (الملائكة ، د.ت ، ص ١٥٨ ، والقصيدة منقولة من خاطرة "أغنية لباب توما" لمحمد الماغوط. كتاب "حزن في ضوء القمر"، مطابع مجلة شعر. بيروت ١٩٥٩) (The Angels, D.T., p. 158, and the poem was copied from the poem "A Song of Bab Touma" by Muhammad al-Maghout. The book "Sadness in the Moonlight," Sha'ar Magazine Press. Beirut 1959)

فكما نرى محاربة نازك الملائكة لقصيدة النثر ، وإصاقها بالشعر الأوربي . لكنها في الواقع خليط لأصول عربية ناتجة عن بعض الخصائص الشعرية والنثرية ، خارجة عن المقامة .

وقد أشارت إلى فكرة فصلها وتمييزها عن الشعر والشعر الحر ب (إن دواء هذا أن يكتب كل نثر كما يكتب النثر، أي بملء السطر دونما ترك فراغات، لكي ينفرد الشعر بمزية الكتابة الشعرية، فيستقل كل شطر منه بسطر، ولن يضير "شعرية النثر" -التي لا أقر بوجودها وأستبقي تحفظاتي إزاء اسمها هذا- أن يكتب كما يكتب النثر. وإنما التقطيع صفة ملازمة للشعر وهو علامته الفارقة فليس لنا أن نضيعها. على أن من الحق أن نقول إن تبعة الخلط بين الشعر الحر وغيره، لا تقع كلها على المترجمين ودعاة الشعر المنثور أو قصيدة النثر. وإنما شارك الشاعر نفسه في ذلك)(الملائكة ، د.ت ، ص ١٦١) (Angels, D.T., p. 161)

وقد شاعت قصيدة النثر من خلال مجلة شعر (فأصبحت بعض المطابع تصدر كتباً تضم بين دفتيها نثرًا طبيعيًا مثل أي نثر آخر، غير أنها تكتب على أغلفتها كلمة "شعر". ويفتح القارئ تلك الكتب متوهمًا أنه سيجد فيها قصائد مثل القصائد، فيها الوزن والإيقاع والقافية، غير أنه لا يجد من ذلك شيئًا وإنما يطالعه في الكتاب نثر اعتيادي مما يقرأ في كتب النثر. وسرعان ما يلاحظ أن الكتاب خلو من أي أثر للشعر، فليس فيه لا بيت ولا شطر)(الملائكة ، د.ت ، ص ٢١٣ ، ٢١٤)(Angels, D.T., p. 213,214)

وقد قارنت نازك الملائكة بين تسمية الشعر الحر وقصيدة النثر قائلةً : (وإنما سمينا شعرنا الجديد "بالشعر الحر" لأننا نقصد كل كلمة في هذا الاصطلاح فهو "شعر" لأنه موزون يخضع لعروض الخليل ويجري على ثمانية من أوزانه، وهو "حر" لأنه ينوع عدد تفعيلات الحشو في الشطر، خالصًا من قيود العدد الثابت في شطر الخليل. فعلى أي وجه تريد دعوة النثر أن تسمى النثر شعراً؟ وما هذه الفوضى في المصطلح والتفكير لدى الجيل

الذي يقلد أوروبا في كل شيء تاركًا تراث العرب الغني المكتنز؟ . إن المضمون الواضح لهذه الحماسة من أصحاب الدعوة هو أن النثر سائر، في رأيهم، إلى أن يقتل الشعر، وأن دولة الوزن ستدول فيكتب شعراء الأمة العربية نثرًا وننتهي من الوزن. وهكذا يذهب هؤلاء المتحمسون الخياليون إلى أن الشعر شيء قديم ينبغي أن يزول ويحل محله النثر، على أن... - انتبه أيها القارئ فإنهم يشترطون شروطًا - على أن يحتفظوا بالكلمات "شعر" و"شاعر" و"وزن" لأنهم يريدونها لتسمية النثر والناثر وما يكتب. وهذا يبدو لنا من أعجب المفارقات، والحق يقال. والأساس النفسي في هذه الدعوة أن هؤلاء الكتّاب الأفاضل، الذين يحسنون إبداع نثر جميل أحيانًا، يزدرون ما يمتلكون من موهبة ويتطلعون إلى ما لا يملكون. إنهم، باختصار، لا يحترمون النثر، وذلك هو أساس الإشكال الذي وقعوا فيه. إنهم مهما أبدعوا من صور وأفكار في قالب نثري، يحسون أنهم ما زالوا أقل إبداعًا من شاعر يخلق هذا الجمال نفسه، ولكن بكلام موزون. ولذلك تراهم يعبرون عن ازدرائهم بموهبتهم بإطلاق كلمة "شعر" على ما يكتبون وكانوا في السنين الخالية يقولون "شعر منثور" مشيرين بكلمة "منثور" على الأقل إلى أنه "نثر" فأصبحوا اليوم من الاستهانة بالمقاييس الموضوعية، بحيث يجروون على أن يسموه شعرًا على الإطلاق. لا بل إنهم أصبحوا يحترقون الشعر ويسمونهم "تقليديًا" لكي يجعلوا الإبداع والتجديد قاصرًا على نثرهم المبتكر، فهو الشعر الأوحى برغم المقاييس كلها.

ولعله واضح أن دواء هذا الإشكال أن يمتلك هؤلاء الكتاب الثقة بالنثر. فمن قال لهم إن النثر وضع أو إنه لا يمنح قائله صفة الإبداع؟ ولماذا يحسبون أن نثرهم لا يكتسب الإعجاب إلا إذا هو مسخ ذاته وسمي نفسه "شعرًا"؟ ولنفرض أننا وافقناهم وسمينا نثرهم شعرًا، فهل ترى الاسم يغير من حقيقته شيئًا؟ أو يزيده تغير الاسم شرفًا أو جمالًا؟ والذي يعرفه الملايين أن كثيرين من كتاب العربية قد كتبوا النثر "الشعري" ولنا في العصر الحديث منهم طائفة مرموقة مثل أديب العربية الفذ مصطفى صادق الرافعي، والكتّاب المرهف جبران خليل جبران وغيرهما كثير، وليس ينقص من قيمة ما كتبوا أنه نثر لا شعر. ولقد كانوا يسمون نثرهم نثرًا دون أن يسيئوا إليه في شيء. وبعد فهل أجمل من القرآن في اللغة العربية؟ والقرآن نثر لا شعر، وفيه، مع ذلك، كل ما في الشعر من إيحائية وخيال وثاب وصور معبرة وألفاظ مختارة اختياريًا معجزًا، فهل ينقص من قيمة القرآن الجمالية أنه نثر لا شعر؟ وأي شعر في الدنيا أروع وأحب من هذا النثر القرآني البديع؟ (الملائكة، د.ت، ص ٢١٦-٢١٩) (Angels, D.T., p.216- 219)

على الرغم من مهاجمة نازك الملائكة لقصيدة النثر لكنها تعترف بأن نصوصهم مبدعة، وأن لها كتابًا مرموقين .

وقد عرف النثر العربي الحديث نماذج كثيرة قريبة من قصيدة النثر عرفها الناس باسم "النثر الفني"، ولم يزعم أصحابها أنهم يكتبون "قصائد نثرية" ويعترض كثيرون على هذه التسمية - لا لمجرد أنها تخلط بين الشعر والنثر - ولكن لما قادت إليه من محاكاة مقصودة لبعض مقومات شعر الحداثة، فاتجهت قصيدة النثر إلى التجريد والغموض، والخروج على العرف اللغوي خروجًا يشبه الطفرة المفاجئة، ومهما يكن الرأي في غموض شعر الحداثة وجرأته المسرفة على اللغة فإن في بعض نماذجها المقبولة عناصر شعرية تكسبه قدرة على الإيحاء دون أن يلتمس المتلقي فيه فكرًا واضحًا، على حين يظل غموض قصيدة النثر وتوميهاها الأسلوبية واللفظية أقل قدرة على النفاذ إلى الوجدان إذ تفتقد كثيرًا من مقومات الشعر التي تكسبه تلك القدرة الفريدة على تحويل الفكرة إلى إحساس. والحق أن قيمة الوزن لا تتبع من ذلك الإيقاع المنتظم الذي تطرب له الأذن فحسب، بقدر ما تتبع من المواجهة بين موهبة الشاعر التقدير وقيود الوزن في لحظة الإبداع، وما تنتهي إليه هذه المواجهة عند الشاعر الموهوب - غير النظام - من اختيار صيغة نهائية من خيارات عديدة من الألفاظ والمرادفات والأبنية والتراكيب التي تزدهم في خاطره في جيشان وجدان مختلط، يمتزج فيه الوعي بالتلقائية، والخبرة بالموهبة، ويكتسب الشعر بها تلك القدرة الفريدة التي تميزه عن النثر الفني. ولا أدل على هذا من أننا قلنا أن نقرأ الشعر موقعاً ومقطعاً حسب تفعيلاته العروضية. بل إن ذلك يعد قراءة رديئة للشعر. والأغلب أن يقرأ الشاعر البيت - والسطر - على الناس فيقف ويصل ويسكن ويحرك، وينطق بلفظة مفردة أحياناً، أو بجملة مستقلة بنفسها أو متصلة بجملة أخرى حيناً آخر فتتداخل التفعيلات ويختلف وزن البيت وإن بقي له إيقاعه العام.

لكن التأثير الأكبر يظل قائماً من خلال تلك الصيغ الفريدة التي أثمرتها المواجهة بين موهبة الشاعر وقيود الوزن أمام خيارات كثيرة مختلطة في لحظة الإبداع. وفي قصيدة النثر تظل المواجهة أقل احتداماً والاختيار أكثر يسراً، لا يستدعي بالضرورة - كما يحدث عند الشاعر - كل المختزن والمبتكر من ألفاظ اللغة وأبنيتها وتراكيبها المتصلة بالتجربة، فلا تبلغ الصورة النثرية حد الشعر ولا تكتسب صفة القصيدة. وقد يفتقد القارئ فيها ما يلتمسه عادة في النثر من بعض مظاهر الفكر. (محمد حسين ، ٢٠٠٤ ، ص ١٩٤ — (١٩٦) (Mohammed Hussein, 2004, p. 194-196)

إن أصحاب هذه الدعوة الجديدة يقولون إنهم يكتبون قصيدة النثر الخالية من كل قيود القصيدة القديمة مثل الوزن أو الموسيقى وغير ذلك من العناصر الفنية الأساسية في الشعر، فهل هذا الادعاء هو ادعاء صحيح؟ ... الحقيقة أنه في جوهره ادعاء كاذب؛ لأن الأدب العربي قد عرف منذ عصوره القديمة ذلك النثر المليء بندى الشعر وعذوبته منذ كتابات أبي

العلاء في» الفصول والغايات «، وكتابات» أبي حيان التوحيدي «. وقد عرفنا هذا اللون من النثر المليء بروح الشعر في كثير من كتابات المعاصرين مثل المنفلوطي، والرافعي، والعقاد، وزكي مبارك، ومي زيادة، وجبران، وأمينة الريحاني، وأحمد حسن الزيات ... فما أكثر ما كتب هؤلاء نثرًا بروح الشعر مليئًا بالوجدان والعاطفة، ولكننا أبدأً ما كنا نخرج من كتابات هؤلاء ونحن أشبه بالمجانين الذين فقدوا عقولهم، وفقدوا قدرتهم على التمييز بين الأشياء، بل كنا نخرج من كتابات هؤلاء الموهوبين. ونحن على العكس في منتهى اليقظة والنشوة العقلية. (القوصي، ٢٠٠٣، ص ٥٤) (Al-Qusi, 2003, p. 54)

وقد خرج د. عادل الحساني في اثناء بحثه عن قصيدة النثر بمجموعة من النتائج المهمة حول قصيدة النثر وتاريخ ظهورها فقال : (أن حددنا البؤرة المكانية التي انطلقت منها قصيدة النثر متوجهة إلى الأدب العربي ، وكان ذلك في لبنان على يد جماعة من مجلة (شعر) اللبنانية ، وكان تعاطي قصيدة النثر على خجل في العراق ومصر ، وإن كان العراق شهد حراكا شعريًا على مستوى قصيدة النثر لا يخلو من الإثارة ولا يمكن تجاوزه). (الحساني ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٤١) (Al-Hassani, 2005, p. 241)، ثم ذكر أنه قد (زخرت الحقبة التي سطع فيها شهاب قصيدة النثر بمحاولات عراقية لم تكن تحت عنوان قصيدة النثر، وإنما تحت عنوان (النثر المركز) وذلك على نحو ما جاء في شعر حسين مردان) (الحساني، ٢٠٠٥ ، ص ٢٤٢) (Al-Hassani, 2005, p. 242) ، وقال أن مجلة (الكلمة) العراقية كانت منبرًا لقصيدة النثر العراقية مثلما كانت مجلة (شعر) منبرًا لها في لبنان (ينظر الحساني ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٤٢) (Look Al-Hassani, 2005, p. 242)، ثم بين (إن الترجمة الأدبية للنتاج الشعري الغربي كان محرکًا فاعلاً لتعاطي قصيدة النثر ولا سيما أن اللغة العربية تتمتع بقدرة الاحتواء الدلالي لتلك النصوص المترجمة ، الأمر الذي يبعث الشعراء على المغامرة مما يجعلهم يحاكون المترجمات اللغة الشعرية تتفقت من أسار الوزن فضلاً عن التفعيلة التي يلتزم بها الشعر الحر (الحساني ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٤٢) (Al-Hassani, 2005, p. 242)

اختلف الباحثون والمنتقون والنقاد في أصل قصيدة النثر، حتى أدى هذا الاختلاف إلى تهميشها لأكثر من قرن ونيف من الزمن، بعد استلاب حرية الشعر من السلة الأوربية وقذفه تحت الخيمة العربية، التي استقبلت بجفاء وتجهم وجه الحداثة الإيجابية القادمة من الغرب، المحملة بالمدارس ذات الاتجاهين، الإيجابي والسلبي. وقد نشط التيار الترجمي لفترة القادم الجديد من الغرب، وتنقية عملية التغريب بعملية التجريب، وبتحدٍ لتلك المرحلة، بعد أن سببت انقسام الأدباء إلى مؤيد ورافض لهجمة الحداثة في النصف الأول من القرن المنصرم، ظهرت الحرية في الشعر، لكنها ظهرت بشكل خجول وحذر على يد الرواد المجددين مثل

بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي، وغيرهم من شعراء العرب، وقد بدأت الحرية بالانزياح نحو فضاءات أوسع، بتحفظ شديد من الخروج الكامل من القيود الخليلية، واستهلها السياب بخروج ناعم بشعره الوسيط الذي يغازل فيه القريض من جهة، والشعر الحر من الجهة الأخرى، فكان شعره غير مكتمل الحرية، وصار شعراً (وسيطاً) في البناء الفني، ومنه بدأت الحرية في الزحف التدريجي حتى عبرت نازك الملائكة واكتملت - تقريباً - عند عبد الوهاب البياتي، ثم بانث ملامح قصيدة النثر تلوح في أفق المرحلة، وأنا أعرف أن قصيدة النثر قضية كبرى عسيرة الولادة، كشفتها الترجمة عندما بدأ المترجمون بالانفتاح على الغرب، وترجمة الشعر الأجنبي الغربي إلى اللغة العربية وبالعكس، فتوهم المترجمون أن قصيدة النثر هي تلك القصيدة الناتجة عن الترجمة، وتناسوا أعمدة الترجمة التكوينية وتأثيرها على المعلومة المترجمة من لغة إلى أخرى، سواء أكانت شعراً أم نثراً أو أي أسلوب آخر (الغالبى ، ٢٠٢١، صحيفة المنقف) (Al-Ghalbi, 2021, Al-Muthaqaf newspaper)

وعلى رأس هذه الإشكالات ما يتصل اتصالاً مباشراً بهذا الجنس الأدبي والذي اختزل كل الأجناس الأدبية، وهو ما اصطلح عليه "قصيدة النثر". وفي سياق ذلك وجد النقد العربي المعاصر إشكالية في تعامله مع قصيدة النثر التي تمثل القصيدة أو الكتابة الجديدة، وهي جنس شعري مستقل لأنها تختزل جميع الممارسات الإبداعية وتوحد بينها، ففيها جماليات الشعر وإيحاءاته ورموزه وإشارات من خلال الجملة الشعرية، وفيها روح القصة والرواية والسرد، وفيها الإيقاع الناتج عن العلاقات الحميمة بين الجملة والأنساق اللغوية. (حكيمه، ٢٠١٨/٢٠١٩، ص أ) (Hakima, 2018/2019, p. A)

هذا الكلام دليل على أن قصيدة النثر ليست تقليدًا غريبًا إنما أصل عربي جامع لخصائص الأجناس الأدبية جميعها تائراً عليها ، فهي تجمع خصائص الشعر والفنون النثرية من سرد ومقامة وقصة ومقالة وخطابة ورواية .

يعد "الشعر المنثور" الجذر التاريخي لقصيدة النثر العربية ، وهو كضارب بجذوره في قدم التاريخ ، ولعل قصيدة النثر هي عودة إلى باكورة الكتابة قبل أن يتدخل النقد ويضع الأطر والقوانين للإبداع . (حكيمه ، ٢٠١٨/٢٠١٩ ، ص ٣١٨) (Hakima, 2018/2019, p. 318) ، أي إن قصيدة النثر أصل عربي قديم يقدم الأجناس الأدبية لكن الغرب أظهره بثورة هائجة على العمود الشعري .

وعدها البعض (بنت الحداثة المدللة وإفراز جميل من إفرازات الترجمة في الأدب العربي، كونها نوع صعب التجنيس، فهي قصيدة شبيهة بالخاطرة والنص المفتوح من الناحية البصرية في جغرافية التجنيس، واختلافها عن التكوين النثري في الموسيقى الداخلية التي

تضيف صعوبة لمحتواها الموهل بالتكثيف السردي المموسق ، فهي شكل بصري يقود إلى الحيرة والالتباس بالتأرجح بين الخاطرة والنثر الشعري، ويقر شاعريتها إسفين الموسيقى العازل بين النثرية والشعرية بين جنباتها(الغالي ، د.ت ، ص٥٩) (Al-Ghalbi, Dr. T., p. 59)

أقدم الكُتّاب منذ القدم على كتابة مواضيع نثرية هي من بعض موضوعات الشعر : كالهجاء والغزل والمديح والفخر والوصف . وهذا يدل على أن الفصل بين الشعر والنثر صار أمرًا صعبًا ، نظرًا لتداخل الأجناس الأدبية ، فصار غياب الحدود بينهما أكثر من وجودها ، ومن هذا المنطلق يتضح أن الشعرية لا تقتصر على الشعر دون النثر . (حمودة ، ٢٠١٢/٢٠١١ ، ص١٦) (Hamouda, 2011/2012, pg. 16)

ويؤكد الغرب على مقارنة النثر للشعر كما فعل تودوروف بعد إيراده لرأي فاليري في إطلاق الشعرية على كل عمل أدبي إبداعي تألّفي قائلاً : (ستتعلق كلمة شعرية في هذا النص بالأدب كله سواء أكان منظومًا أم لا ، بل قد تكاد تكون متعلقة على الخصوص بأعمال نثرية . ولكي نبرر استعمالنا لهذه اللفظة يمكننا التذكير بأن أشهر الشعرية ، شعرية أرسطو ، لم تكن سوى نظرية تتصل بخصائص بعض أنماط الخطاب الأدبي ، ثم إن اللفظة غالبًا ما استعملت بهذا المعنى في الخارج وقد حاول الشكلاينيون الروس في السابق بعثها ، وأخيرًا تظهر في كتابات رومان ياكبسون لتعني علم الأدب . (تودوروف ، ١٩٩٠ ، ص٢٤) (Todorov, 1990, p. 24)

المبحث الثاني : خصائص قصيدة النثر

أتاح تقارب الأجناس الأدبية الذي هيأته حركة الحداثة العربية تسرب بعض أشكال التعبير من المسرح والقصة إلى الشعر، في إطار تقارب الفنون، وإن كان ذلك لا يعني الذوبان الكلي لجنس داخل جنس آخر. وكان ذلك بعد احتكاك الشعراء المعاصرين بالثقافة الغربية ونهلهم من معينها ، وخاصة الشاعر ت.س. اليوت (T.S eliot) الذي كان له أكبر الأثر في الساحة الشعرية والنقدية العربية المعاصرة. يعد أدونيس من أبرز شعراء الحداثة الذين تمثلوا التجربة الشعرية الحداثية، وقد طور التقنيات السردية التي استعارتها قصيدة النثر من بقية الفنون، وجعل لها حضورا مميزا ومكثفا في قصائده حتى غدت من سماته الأسلوبية، وذلك عبر حضور الشخصيات، وتعدد ضمائر السرد، والحوار والوصف.(شريفة ، ٢٠١٢ ، ص٢٣٥) (Sherifa, 2012, p. 235) ، فسمات قصيدة النثر هنا مأخوذة من المقامة والقصة ، أي إنها نتاج الفنون الأدبية العربية .

إن قصيدة النثر، قد أحدثت قطيعة إبستيمولوجية نوعية، على مستوى التصور الإبداعي، ذلك أن منطلق الإبداع الشعري عند العرب هو الشكل الثابت، وهو أمر لم يلتفت إليه على أنه من عناصر إبداعية النص الشعري، وأعلنت القطيعة الكاملة مع الشكل الإيقاعي القديم وزنا وقافية، رافضة كل التقييدات النقدية والشروط المسبقة، راضية منها بمبادئ عامة هي أقرب إلى روح الشعر، كالحصر، والإيجاز، والكثافة، والتوهج، والوحدة العضوية.

- إن قصيدة النثر رغم الإشكالات التي عوقت مسارها تستحق أن تكون الفضاء الشعري الجديد الذي تغامر فيه الشعرية العربية المعاصرة، فهي شكل شعري جديد ومستقل عن الأشكال الشعرية الأخرى، موزونة كانت أو غير موزونة كقصيدة التفعيلة مثلاً، فهي نوع أدبي مستقل بذاته له نظام وشكل مختلف عن ما سبقه من الأنواع الأدبية الأخرى.

- لقد انتهت قصيدة النثر إلى مجرد شكل شعري، لا تختلف عن مثيلاتها العمودية والحرّة في حاجتها جميعاً إلى نموذج وضوابط تحدد هياتها، ولكنها تظل في مدونة الشعر العربي الحديث مثار أسئلة ماتزال تطرح حول الهوية والذات والآخر. (حكيمه ، ٢٠١٨ / ٢٠١٩ ، ص ٣٢٢) (Hakima, 2018/2019, pg. 322)

أما إيقاع قصيدة النثر فهو إيقاع زئبقي لا يخضع لمقاييس معينة تضبطه . لصعوبة الكشف عنه ، وعدم القدرة على استنتاج مكوناته لأنها غير محددة . (ينظر خبيزي ، ٢٠٢١ ، ص ١١٦) (See Khubaizi, 2021, p. 116)

والصورة الفنية من تشبيه واستعارة وكناية كانت اهتمام كتاب قصيدة النثر (وبشكل عام فإن صور محمد الماغوط تقترب من السهولة ، وهي قلما تغرق في الغموض والانزياح البعيد ، وتبقى استعاراته قليلة البعد) (بزون ، د.ت ، ص ١٥١) (Bazon, D.T., p. 151)

والبعض أطلق عليها ("القصيدة الدلالية" وهذا ما يجعلنا نقول أن الدلالة هي الأساس الذي تُبنى عليه ، لأنها (الدلالة) تُخلق ، بل الأرجح أن نقول تُشكل لأن التشكيل يخص ويتم من شيء موجود ، بينما الخلق ، فهو جعل ما لم يكن موجوداً موجوداً أي الخلق يبدأ من الصفر أو من اللا شيء . ومن المعلوم أن العناصر الأولية التي بها تُشكل دلالة قصيدة النثر موجودة وهي : الإيقاع ، الكلمات ، التراكيب ، المعاجم ، الصور ... إلى أن تصل إلى العلاقات بينها ، إذ تلتحم كل تلك العناصر وتتفاعل مع بعضها البعض لتُشكّل الدلالة فتبدو القصيدة كتلة مُلتحمة متكاملة ولعلّ هذا ما يجعلها أكثر شعرية) (صلاح ، ٢٠٠٤ . ص ٢٤١) (Salah, 2004-2005, p. 241)

نجد في قصائد النثر أيضاً توظيف أسلوب التقديم والتأخير في التعبير عن مراد الشاعر فعبد الحميد شكيل نوع (بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية حسب المقام والسياق الذي يريده الشاعر بلغة الانزياح ، واعتماد الرموز ، وقيام النص على حركة كثيفة يدعمها الحذف باعتباره لصيق الحركة ومن حيث أنه يعكس طاقة قوية تجاه المكان . إن الانتقال من الفاعلية والمفعولية عند النحويين والبلاغيين ضرباً من المجاز والعدول والانحراف أحياناً ، أو لأسباب دلالية تتعلق بأهمية الملفوظ أحياناً أخرى ، إنه الاختزال الذي تجسد في عزوف الشاعر عن رصد سلسلة من الألفاظ والاكتفاء بالتقديم والتأخير ، وهو جوهر التوجه الحدائي الذي يسعى إلى حيازة الدلالة والجمال وإدخال المتلقي في عملية التدبر والتأويل)(بوراس ، ٢٠٢٠ ، ص ١٦٥)(Porras, 2020, p. 165)

فقصيدة النثر (هي مجموعة علائق تنظيم في شبكة كثيفة، ذات تقنية محددة وبناء تركيبى موحد، منتظم الأجزاء، متوازن، تهيمن عليه إرادة الوعي التي تراقب التجربة الشعرية وتقودها وتوجهها، إن قصيدة النثر تبلور قبل أن تكون نثراً . أي أنها وحدة عضوية وكثافة وتوتر . قبل أن تكون جملاً وكلمات. هي ذات نوع متميز قائم بذاته، ليس خليطاً، هي شعر يستخدم النثر لغايات شعرية خالصة، لذلك لها هيكل وتنظيم، ولها قوانين ليست شكلية فقط، بل عميقة عضوية كما في أي نوع آخر . فشاعر النثر يحاول كشاعر الوزن أن يدخل الحياة والزمان في أشكال إيقاعية، ويفرض عليها هيكلًا منظماً، سواء بالمقاطع المنظمة أو التكرار أو البناء الدائري، ويستعمل بدل القافية والمقاطع الموزونة وتوازنها، توازنات من نوع مغاير). (عبيد ، ٢٠٠١ ، ص ٧٥)(Obeid, 2001, p. 75)

المبحث الثالث: الفنون البلاغية في نماذج من القصائد النثرية

قصيدة السفر ليوסף الخال (الخال ، ١٩٥٧ ، ص ٢٥)(Al-Khal, 1957, p. 25)

وفي النهار نهبط المرافئ الامانَ

والمراكبَ الناشرةَ الشراعَ للسَّفَرِ

نهتف يا ، يا بحرنا الحبيب ، يا

القريبُ كالجفون من عيوننا

نجيء وحدنا ؛

رفاقنا وراء تلكم الجبالِ آثروا

البقاء في سُبَاتهم ونحن نُؤثّر السفرَ

فنجد هنا إيجاز الحذف في الشطر الثاني (والمراكب) والأصل : (ونهبط المراكب)

فحذف الفعل لدلالة الاول عليه في قوله : نهبط المرافئ ، كذلك حذف المنادى (بحرنا) قبل

القريب ، والأصل : يا بحرنا القريب ، وكل هذا إيجاز حذف ، والإيجاز موجود في قصائد النثر بكثرة ، وهو من مميزاتنا .

فضلاً عن الإيجاز بطرح قصة قصيرة من خلال القصيدة توضح مدى رغبة الشاعر بالسفر وشرحه لسفره ، وكره أصحابه للسفر وبقائهم . ثلاثة أمنيات على بوابة السنة الجديدة (مظفر النـواب) (النـواب ، د.ت ، ص ٧)
(The Representatives, Dr. T., p. 7)

مرة أخرى على شباكنا تبكي

ولا شيء سوى الريح

وحبات من الثلج .. على القلب

وحزن مثل أسواق العراق

مرة أخرى أمد القلب

بالقرب من النهر زقاق

مرة أخرى أحنى نصف أقدام الكوابيس .. بقلبي

وأضيء الشمع وحدي

وأوافيهم على بعد وما عدنا رفاق

لم يعد يذكرني منذ اختلفنا أحد غير الطريق

صار يكفي

فرح الأجراس يأتي من بعيد .. وصهيل الفتيات الشقر

يستنهض عزم الزمن المتعب

هنا إيجاز القصر واضح جدًا حيث ينتقل الشاعر من لوحة إلى أخرى بحسن تخلص مرصع بفتون بلاغية متنوعة بين تشبيه ، واستعارة ، وكناية ، كلها تصف حالاته المتوالية بشكل سريع بين الوقوف على الشباك في بداية عام جديد ، إلى تصوير وحدته (لا شيء سوى الريح) إلى خلق قلبه (وحبات من الثلج .. على القلب) ، ثم ينتقل إلى وصف حزنه بكثرته ككثرة أسواق العراق ، ثم يستعير الأقدام للكوابيس ويلتف بالصورة إلى كسر بعض هذه الكوابيس بإيقاد شمعة السنة الجديدة وحيدًا ، فالشاعر ينتقل من تصوير إلى تصوير آخر بإيجاز غير مخل نطلق عليه في البلاغة العربية (إيجاز قصر)، إذ إن الشاعر اختصر أحواله بسطور وكلمات يسيرة تحمل في طياته معانٍ كبيرة عبرت عن وحدته، حزنه، دخول عام جديد ، كوابيسه والسيطرة على بعضها ،.... الخ .

وسنأخذ نص لأبي العلاء المعري يمكن للقارئ أن يلحظ الشعر داخل نصه النثري ، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على وجود قصائد نثرية لكنها لم تعرف كمصطلح أو فن معزول ومستقل بنفسه ، بل عرف على أنه نص نثري ممزوج بخصائص الشعر لإضفاء المتعة على القارئ وإيصال الغاية والمطلوب بطريقة ممتعة ، فمثلاً قوله في كتابه الفصول والغايات :

(ما قالت الجرادتان لوفد عاد؟ قلنا ما الله به علم ، فشغلناهم عن استغفار الواحد الرحيم ، طال الأمد فلم يُعلم القليل ، دَرَسَ خبر الناسك والمريب، وربنا المحيي والمميت ، لا يخفى عنه وادسٌ حديث، إن الثناء عليه لأريج، كأنما هو المسك الذبيح، لا يُبيح ما حماه المبيح، التاجر معه ربيع، هل تسمع فتُصيح، أم تُعرض ولست برشيد، إن غير حبل الله جذيد، مآلك سواه من ظهير، الممسك بعزوته عزيز ، وهو العِصمة إذا بلغ النسيس . للحية الفرق كشيخ ، وللجندب في البيداء كصيص ، والجبلُ له قضيض ، من رهبة منشئ السقيط، ذهب قُر ومقيظ ، وأنا في ذلك لا أريج ، وفي الغد أظماً فلا أسيغ ، بارداً يعذبُ في الرشيف ، إني بالعظة لحقيق، لو أرشدني إليها المليك ، إني في الصحة عليل ، جسدي بالآفات دميم ، ما يضُرني فيه كنين ، وكان اللبُّ مليه ، يا طول حسدي للوخشِ الأعداء)(المعري ، د.ت ، ص٨،٧)(Al-Maarri, Dr. T., p. 7, 8)

فعند قراءة النص تحس الجرس الموسيقي للفواصل ، والإيقاع الشعري المتداخل في كلمات النص ، فضلاً عن الألوان البلاغية اللطيفة التي طرزت صفوف النص، فيبدأ نصه بكناية حيث كنى عن الجاريتين بالجرادتين والمشارك بينهما على ما أظن إشغال الناس بصوتها وحركتها ، فضلاً عن الإيجاز والاقطاع الكلامي الواضح ليزيد بلاغةً ، ثم انتقاله بين الوصل والفصل ، فمرة يقطع "عن استغفار الواحد الرحيم ، طال الأمد" لاختلاف الجملتين ، ومرة يصل "درس خبر الناسك والمريب ، وربنا المحيي والمميت" لاتفاق الجملتين، فضلاً عن المقابلة بين الناسك والمريب ، والمحيي والمميت ، والسجع بين المريب والمميت لتوافق الجرس ، وانتقاله بين الفواصل بليغ غاية البلاغة دون المساس بجمالية النص (الرحيم، والقيل ، والمريب ، والمميت ، وحديث ، وأريج ، وذبيح ، ومبيح ، وربيح ، وتصيح، ورشيد، وجذيد ، وظهير ، وعزيز ، ونسيس ، وكشيخ ، وكصيص ، وقضيض ، وسقيط، ومقيظ ، وأريج ، وأسيغ ، ورشيف ، وحقيق ، ومليك ، وعليل ، ودميم ، وكنين ، ومليه)، ونجد أيضاً الإيجاز في القص والصورة ، وتصوير القصة بصورة تمثيلية كناية تصويرية فنية بلاغية مثلت القصة تمثيلاً بارعاً، تحس في أطرافها موسيقى شعرية ، بعيداً عن طريقة كتابة النص .

ومن يطالع كتاباته يرى هذا المزج بين الشعر والنثر دون الإشارة ، وقد أشار الكثير من الباحثين المحدثين، وقد بينا ذلك بداية البحث إلى وجود قصيدة النثر أو ما يحمل في طياته قصيدة نثر في كتابات القدماء كأبي حيان، وأبي العلاء ، وغيرها من الكتابات ، وحتى المقامات التي لو طالعناها كلها بدقة لوجدنا نفس وروح قصيدة النثر .

الخاتمة :

١. قصيدة النثر فن أدبي ذو أصول عربية .
٢. قصيدة النثر جمعت بين بعض القواعد الشعرية كالموسيقى والايقاع ، والخصائص النظرية كطريقة كتابتها وبعض الخصائص الأخرى .
٣. قصيدة النثر تجلت فيها جمالية الإيجاز البلاغي في التعبير عن الغاية بأقصر وأوجز الكلام ، وجمعت الصور البلاغية المتنوعة .
٤. قصيدة النثر أصل عربي وإضافة حديثة واستحداث غربي .
٥. قصيدة النثر لاقت استحسان الكُتَّاب ومعارضة النقاد .
٦. قصيدة النثر تملك رصيِّداً من عمالقة الكُتَّاب العرب مما يعزز من مكانتها .
٧. وأخيرا يجب الانتباه والتفريق بين قصيدة النثر الرصينة ، و كتابات الهواة البعيدين عن المعرفة باللغة وأصولها وقواعدها وفنونها ، والذين يسيئون بكتاباتهم إلى هذا الفن .

المصادر والمراجع :

١. بزون ، أحمد . (د.ت) . قصيدة النثر العربية (الإطار النظري) ، دار الفكر الجديد .
٢. بوراس ، عبد الخالق . (٢٠٢٠) . "التقديم والتأخير من القيمة النحوية إلى الدلالة الجمالية في قصيدة النثر الجزائرية مقارنة في شعر عبد الحميد شكيل" . مجلة المقرري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية ، مج ٣ ، عدد ٦ .
٣. الحساني ، عادل نذير بيبي . (٢٠٠٥) . "قصيدة النثر العربية - النشأة والمرجعيات اللغوية - " ، مجلة أهل البيت "عليهم السلام" ، جامعة أهل البيت ، العدد الخامس .
٤. حكيمة ، شداد . (٢٠١٨/٢٠١٩) . "إشكالية قصيدة النثر في النقد العربي المعاصر" ، إشراف أ.د.عقاق قادة، دكتوراه ، كلية الآداب واللغات والفنون ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الجبالي اليايس سيدي بلعباس ، الجزائر .
٥. حمودة ، دانا عبد اللطيف سليم . (٢٠١١/٢٠١٢) . "شعرية النثر . طوق الحمامة أنموذجاً" ، ماجستير لغة عربية وآدابها ، إشراف د. محمد خليل الخلايلة ، جامعة الشرق الأوسط ، كلية الآداب والعلوم ، قسم اللغة العربية وآدابها .
٦. الخال ، يوسف . (١٩٥٧) . "السفر" ، مجلة شعر ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، تموز .
٧. خبيزي ، الشريف و علوش ، كمال . (٢٠٢١) . "البنية الإيقاعية لقصيدة النثر (التأسيس ، المفهوم ، المكونات)" ، مجلة (لغة .كلام) ، مخبر اللغة والتواصل . جامعة غليزان / الجزائر ، مج ٧ ، عدد ٣ مارس .

٨. شريفة ، حميدي . (٢٠١٢) . "بلاغة السرد في قصيدة النثر ، أدونيس أنموذجاً" ، إشراف أ.د. بوزيان أحمد ، فصل الخطاب ، العدد ١٦ ، مج ٤ ، ديسمبر ، جامعة ابن خلدون . تيارت الجزائر .
٩. صلاح ، سليمة . (٢٠٠٤/٢٠٠٥) . "قصيدة النثر مقارنة أسلوبية ديوان أنسي الحاج : الرأس المقطوع" أنموذجاً ، رسالة ماجستير أدب عربي ، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية وآدابها .
١٠. طودوروف ، ترفيطان . (١٩٩٠) . الشعرية ، ترجمة : شكري المبخوت ، رجاء بن سلامة ، دار طوبقال للنشر ، المغرب ، ط١٩٨٧ ، ١ ، ط٢ ، ١٩٩٠ .
١١. عباس ، إحسان . (١٩٧٨) . اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت ، ط١ .
١٢. عبيد ، محمد صابر . (٢٠٠١) . القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية حساسية الانبثاق الشعرية الأولى جيل الرواد والستينات ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق .
١٣. الغالبي ، عبد الرزاق عودة . (٢٠٢١) . "أصول قصيدة النثر العربية .. ترسيم نقدي طبقاً للمنهج الذرائعي" ، صحيفة المثقف ، العدد ٥٤٥٨ .
١٤. الغالبي ، عبد الرزاق عودة . (د.ت) . الذرائعية وسيادة الأجناس الأدبية ، تطبيق د. عيبر خالد ، دار النابغة للطباعة والنشر ، مصر .
١٥. القوصي ، محمد عبد الشافي . (٢٠٠٣) . "حتى لا نكون ورثة سفهاء" ، مجلة البيان ، المنتدى الإسلامي ، العدد ١٩٠ ، أغسطس ، السنة ١٨ .
١٦. محمد حسين ، حسين علي . (٢٠٠٤) . التحرير الأدبي ، مكتبة العبيكان ، طه .
١٧. مصطفى ، محمود . (٢٠٠٢) . أهدى سبيل إلى علمي الخليل ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط١ .
١٨. المعري ، أبو العلاء . (د.ت) . الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ ، ضبط وتفسير : محمود حسن زناتي ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت .
١٩. مكلف ، سوادي فرج . (٢٠٠٦) . "قراءة في نظرية قصيدة النثر" ، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) ، مج ٣١ ، عدد ١ ، جزء ب ، أيلول .
٢٠. الملائكة ، نازك . (د.ت) . قضايا الشعر المعاصر ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، طه .
٢١. النواب ، مظفر . (د.ت) . الأعمال الشعرية الكاملة ، د.ط.